

مُشَرِّح

مَوْصِلُ الْإِطْلَاقِ إِلَى قَوْلِ عَبْدِ الْأَعْلَى

تَأليف

خالد بن عبد الله الفوزري

المتوفى سنة ٩٠٥ هـ رحمه الله تعالى

النسخة

أبو عبد الله بن الشيخ مقبل بن قاضي اللواتي

حفظها الله تعالى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

□ أسئلة وأجوبة الدرس (٢٤) □

١. كم معنى تأتي له (إذ) في اللغة؟

ظرف لما مضى من الزمان، وفجائية، وتعليل.

٢. كون (إذ) تأتي ظرفاً لما مضى من الزمان هل تأتي في بعض الحالات للمستقبل؟ نعم،

كقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ (٧٠) **إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ**، وعُرف أنها

للمستقبل؛ لأن العامل فيها فعل مستقبل، وهو قوله: (يعلمون)؛ فإن (سوف) دخولها على

الفعل يدل على أنه للمستقبل. فيكون إعراب (إذ) ظرف لما يستقبل من الزمان.

٣. ما موقع الجملة بعد (إذ)؟

تكون الجملة في محل جر بالمضاف.

٤. متى تكون (إذ) الفجائية؟

إذا جاءت بعد (بيننا، وبيننا).

٥. ما هو الشاهد في قول الشاعر: **فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ**؟

(إذ) جاءت فجائية بعد بيننا.

٦. ما موقع الجملة بعد إذ الفجائية؟

لا محل لها من الإعراب.

٧. والجملة بعد بينا بيننا؟

جمهور النحويين، وذهب إليه ابن هشام ورجحه أن الجملة تكون في محل جر بالمضاف.

ومنهم من قال: ما كافة، فلا يكون ما بعدها مجروراً بالمضاف.

٨. هل من مثال لإذ التعليلية؟

﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمُ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ (٣٩). وقوله
تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ
يَهْتَدُوا بِهِ فَمَسِيْقُولُونَ هَذَا إِنْكَ قَدِيمٌ﴾ [الأحقاف: ١١].

٩. ما هي إذ في يومئذ؟

ظرف، التنوين الذي فيها تنوين عوض عن الجملة المحذوفة.

١٠. (لَمَّا) كم وجهًا لها في الاستعمال؟

رابطة حرف جود لوجود، جازمة، إيجابية بمعنى إلا، وتأتي فعلاً.

١١. (لما الوجودية) هل هي حرف أو ظرف؟

حرف وجود لوجود. وقول آخر: أنها بمعنى حين، وعلى هذا تكون اسماً، وقد ذكر القولين

ابن هشام في «شرح القطر» في معاني (لما)، وذكر أنه رُدَّ القول الثاني بقوله تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا

قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَاتَهُ﴾

[سبأ: ١٤]، فإنه لو كان لما ظرفاً ستكون اسماً ولا عامل فيها هنا؛ لأنه ليس عندنا في الآية

سوا عاملين، إن كان العامل (قضينا) لا يصح هنا؛ لأن الجملة تكون في محل جر بالمضاف،

فيه قاعدة تمنع هذا: المضاف إليه لا يعمل في المضاف، وإن كان العامل (دهم) أيضاً لا

يصلح؛ لأنه سبق الفعل (ما) النافية، و(ما) النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها.

١٢. (لَمَّا) إذا كانت استثنائية، فعلى أي شيء تدخل؟

تدخل على الفعل الماضي، وتدخل على الجملة الاسمية.

١٣. إذا كانت (لماً) جازمة أو استثنائية، فهل هي حرف؟

اتفقوا على أنها حرف في الموضعين.

١٤. ما هي لغات نعم؟

نَعَمْ، نَعِم، نِعِم، نَحَم.

١٥. نعم ما هي حالات نعم؟

عدة بعد الطلب، وإعلام بعد الاستفهام، وتصديق بعد الخبر.

١٦. إذا قال قائل: هل جاء خالد؟

في الإثبات يأتي بنعم، وفي النفي (ما جاء خالد) يأتي بلا.

١٧. كم معنى تأتي له أي؟

تفسيرية وحرف نداء.

١٨. كم وجهًا في استعمال إي؟

تكون مثل نعم، عدة بعد الطلب، وإعلام بعد الاستفهام، وتصديق بعد الخبر.

١٩. هل جاءت لغة على السنة بعض البلدان يقولون: إيوه، أم لا؟

قال الزمخشري اللغوي المعتزلي في «الكشاف» (٣٥٢/٢): وسمعتهم يقولون في التصديق:

إيوة، فيصلونه بواو القسم، ولا ينطقون به وحده. قال العطار في «حاشية موصل

الطلاب» (٤٦٣) عقبه: وعليه يتخرج قول العامة: (إيوة)، بإلحاق هاء السكت بعد المقسم

به.

٢٠. كم تأتي حتى في اللغة؟

جارة، وعاطفة، وابتدائية.

٢١. أين الغالب في هذه الاستعمالات؟

أن تكون جارة.

٢٢. إذا كانت جارة هل تدخل على الاسم الصريح أو المؤول؟

تدخل على الاسم الصريح والمؤول بالصريح.

٢٣. حتى الجارة ما معناها؟

تكون بمعنى الغاية، وإذا دخلت على الاسم المؤول بمعنى إلى أو كي التعليلية، وزعم ابن هشام الخضراوي أنها تكون بمعنى إلا.

٢٤. إذا كانت حتى الجارة للغاية فهل مجرورها يدخل فيما قبلها؟

ثلاثة أقوال.

٢٥. ما قولهم في الاسم المنصوب بعد حتى؟

قول الكوفيين أنها تنصب بنفسها. وأما البصريون على أنها لا تكون ناصبة.

٢٦. متى تضرمر أن المصدرية وجوباً؟

تضرمر (أن) وجوباً بعد: (كي الجارة، ولام الجحود، وحتى، وأو، وفاء السببية، وواو المعية) هذه خمسة مواضع.

٢٧. اذكر مثلاً اشتمل على معاني (حتى) الثلاثة؟

أكلت السمك حتى رأسها، برفع ونصب وجر (رأسها).

٢٨. ما هو الشاهد: لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً... حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ؟

الشاهد أن حتى تأتي بمعنى (إلا) عند بعضهم.

٢٩. ما معنى (حتى) لمطلق الجمع كالواو؟

أنها لا تأتي للترتيب والمعية، ولا يتميز هذا بقرينة.

٣٠. ما وجه الغاية في هذا المثال: (مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءِ)؟

أن الأنبياء غاية في الشرف بالنسبة لكمالات الناس.

٣١. قَهَرْنَاكُمْ حَتَّى الْكُمَاةِ فَأَنْتُمْ... تَهَابُونَنَا حَتَّى بَنِينَا الْأَصَاغِرَا؟

(قَهَرْنَاكُمْ حَتَّى الْكُمَاةِ) غاية في الشرف، (تَهَابُونَنَا حَتَّى بَنِينَا الْأَصَاغِرَا) غاية في الدناءة،

فاجتمع في هذا البيت أمران: (قَهَرْنَاكُمْ حَتَّى الْكُمَاةِ فَأَنْتُمْ) هذا غاية في القوة، و(تَهَابُونَنَا حَتَّى بَنِينَا الْأَصَاغِرَا) غاية في الضعف.

٣٢. هل يصلح هذا المثال: [أَعْجَبْتَنِي الْجَارِيَةُ حَتَّى كَلَامُهَا] على أن حتى عاطفة؟ نعم؛ لأنه شبيه بالبعض في شدة الاتصال.

٣٣. الشاهد في قوله: أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ*** وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلُهُ أَلْقَاهَا؟ عطف النعل على ما قبله وليس هذا تحقيقاً.

٣٤. ما ضابط حتى العاطفة؟

ما صح استثناءؤه مما قبله، فما صح استثناءؤه مما قبله صح دخول حتى عليه، وما لا يصح استثناءؤه فلا يصح دخول حتى، فإذا صح تقدير الاستثناء صح دخول (حتى) العاطفة.

٣٥. ما هي (حتى) في مثال: مررت بالقوم حتى يزيد؟ عاطفة.

٣٦. ما الشاهد في قوله: فَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمْجُّ دِمَاءَهَا... بِدِجْلَةٍ حَتَّى مَاءٌ دِجْلَةٍ أَشْكُلُ؟ مجيء حتى ابتدائية.

٣٧. معاني كلا؟

حرف ردع وزجر، بمعنى إي، وتأتي بمعنى ألا الاستفتاحية أو حقاً.

٣٨. ألا الاستفتاحية يقال لها: حرف تنبيه واستفتاح، فما وجه هذه التسمية؟ حرف تنبيه

تدل على التنبيه، وحرف استفتاح يستفتح بها الكلام.

٣٩. لا التي تعمل عمل ليس هل تكون نافية للجنس أو للوحدة؟

تكون نافية للجنس وقد تكون نافية للوحدة، ويعرف أنها لنفي الواحد بالقرينة.

٤٠. عمل لا النافية عمل ليس من أصلها قليل أو كثير؟

قليل.

٤١. معاني لا في اللغة العربية؟

تأتي نافية، وناهية، وتأتي زائدة، وتكون اسم بمعنى غير، وعاطفة.

٤٢. ما ضابط لا الزائدة؟

أن يكون دخولها كخروجها.

٤٣. هل معنى هذا أن (لا) الزائدة ليس لها معنى؟

يؤتى بها للتقوية والتوكيد.

٤٤. ما هي لا في قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدَ﴾؟

زائدة بدليل أنها جاءت في سورة ص بدونها: ﴿قَالَ يَبْنَطِلَيْسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا

خَلَقْتُ بِإِدَّتِي أَتَكْبَرُ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [ص: ٧٥].

٤٥. وما هي لا التي تسبق القسم (لا أقسم)؟

تكون زائدة على قول، أو أنها رد لحكم ما قبلها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدرس (٢٥)

متن «الإعراب عن قواعد الإعراب»

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:
النَّوعُ الرَّابِعُ: مَا جَاءَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهُ

وَهُوَ أَرْبَعٌ:

إِحْدَاهَا: (لَوْلَا):

فَيُقَالُ فِيهَا تَارَةً: حَرْفٌ يَقْتَضِي امْتِنَاعَ جَوَابِهِ لَوُجُودِ شَرْطِهِ، وَتَخْتَصُّ بِالْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ
الْمَحذُوفَةِ الْخَبَرِ غَالِبًا، نَحْوُ: (لَوْلَا زَيْدٌ لَا كَرَمْتُكَ)، وَمِنْهُ (لَوْلَايَ لَكَانَ كَذَا)، أَيْ: لَوْلَا أَنَا
مَوْجُودٌ.

وَتَارَةً: حَرْفٌ تَحْضِيضِي وَعَرْضِي، أَيْ: طَلَبِ بِإِزْعَاجٍ أَوْ بِرَفْقٍ، فَتَخْتَصُّ بِالْمُضَارِعِ أَوْ بِمَا فِي
تَأْوِيلِهِ، نَحْوُ: ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾، ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾.

وَحَرْفٌ تَوْبِيخٍ، فَتَخْتَصُّ بِالْمَاضِي، نَحْوُ: ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ
اللَّهِ قُرْبَانًا إِلهًا﴾.

قِيلَ: وَتَكُونُ حَرْفَ اسْتِفْهَامٍ، نَحْوُ: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾، ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ
إِلَيْهِ مَلَكٌ﴾، قَالَهُ الْهَرَوِيُّ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا فِي الْأَوَّلَى لِلْعَرْضِ، وَفِي الثَّانِيَةِ لِلتَّحْضِيضِ. وَزَادَ

مَعْنَى آخَرَ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ بِمَنْزِلَةِ (لَمْ)، وَجَعَلَ مِنْهُ: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾، أَيْ:

لَمْ تَكُنْ قَرْيَةً آمَنَتْ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ فَهَلًا، وَهُوَ قَوْلُ الْأَخْفَشِ، وَالْكَسَائِيِّ، وَالْفَرَّاءِ،
وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ فِي حَرْفِ أَبِي وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: {فَهَلًا}، وَيَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ مَعْنَى النَّفْيِ الَّذِي
ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ؛ لِأَنَّ اقْتِرَانَ التَّوْيِيخِ بِالْفِعْلِ الْمَاضِي يُشْعِرُ بِانْتِفَاءِ وَقُوعِهِ.



دروس «موصل الطلاب إلى شرح قواعد الإعراب»



قال الشيخ خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن أحمد الجرجاوي الأزهري الشافعي رَحِمَهُ اللهُ:
[النَّوْغُ الرَّابِعُ: مَا جَاءَ مِنَ الْكَلِمَاتِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ، وَهُوَ أَرْبَعٌ:
إِحْدَاهَا: (لَوْلَا) ^(١):

فَيُقَالُ فِيهَا تَارَةً: حَرْفٌ يَقْتَضِي ^(٢) امْتِنَاعَ جَوَابِهِ لَوْجُودِ شَرْطِهِ ^(٣).

(١) (لولا) مركبة من (لو) و(لا).

(٢) أي: يوجب.

(٣) فامتناع جواب (لولا) بسبب وجود الشرط، كما قال تعالى عن الأتباع: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا

مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾ [سبأ: ٣١]، امتنع إيمانهم بسبب صدّ كبارهم لهم.

ومنه قول النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي أَوْ عَلَى النَّاسِ لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَالِكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ» رواه البخاري (٨٨٧)، ومسلم (٢٥٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. امتنع جواب (لولا) وهو أمر الوجوب لوجود الشرط وهو خوف المشقة؛ ولهذا يقولون في تقدير هذا الحديث: لولا مخافة أن أشق لأمرتهم أمر إيجاب، وإلا انعكس معناها؛ إذ الممتنع المشقة، والموجود الأمر، يعني: الأمر حاصل، فالمراد بقوله: (لأمرتهم) أي: أمر إيجاب، أما الاستحباب فموجود.

وَتَخْتَصُّ بِالْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ ^(٤) الْمَحذُوفَةِ الْخَبَرِ [وَجُوبًا] غَالِبًا ^(٥)؛ وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْخَبَرُ كَوْنًا مُطْلَقًا ^(٦)، [نَحْوُ: (لَوْلَا زَيْدٌ) - أَيْ: مَوْجُودٌ - (لَا كَرَمْتُكَ)] ^(٧)؛ اِمْتَنَعَ الْإِكْرَامُ الَّذِي هُوَ الْجَوَابُ لِمَوْجُودِ زَيْدٍ الَّذِي هُوَ الشَّرْطُ.

(٤) هذه فائدة أن (لولا) الامتناعية تدخل على الجملة الاسمية، ويكون المرفوع بعدها مبتدأ. قال ابن هشام رحمه الله في «مغني اللبيب» (٣٥٩): وَلَيْسَ الْمَرْفُوعُ بَعْدَ (لَوْلَا) فَاعِلًا بِفَعْلِ مَحذُوفٍ، وَلَا بـ (لَوْلَا)؛ لِنِيَابَتِهَا عَنْهُ، وَلَا بِهَا أَصَالَةٌ خِلَافًا لِزَاعِمِي ذَلِكَ بَلْ رَفَعَهُ بِالْإِبْتِدَاءِ. اهـ. فهذه أقوال قد قيلت في إعراب الاسم الواقع بعد (لولا)، والمشهور الأول الذي رجحه ابن هشام وهو: أنه مرفوع بالابتداء.

(٥) خبر المبتدأ بعد (لولا) يجب حذفه غالبًا.

(٦) هذا يفيد أن وجوب حذف الخبر مقيد بأن يكون كونا مطلقًا.

قال العطار في «حاشية موصل الطلاب على قواعد الإعراب» (٤٩٥): كما أشار إليه بقوله: (وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْخَبَرُ كَوْنًا مُطْلَقًا). اهـ.

وكما قال ابن مالك رحمه الله في «الألفية» في ذكر ما يجب حذفه من الخبر:

وَبَعْدَ لَوْلَا غَالِبًا حَذْفُ الْخَبَرِ... حَتَّمُ وَفِي نَصِّ يَمِينٍ ذَا اسْتَقَرَّ

وَبَعْدَ وَائِ عَيَّنْتُ مَفْهُومَ مَع... كَمَثَلِ كُلِّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعَ

وَقَبْلَ حَالٍ لَا يَكُونُ خَبَرًا... عَنِ الَّذِي خَبَرُهُ قَدْ أَضْمِرَا

كَضَرْبِ الْعَبْدِ مُسِيئًا وَأَتَمَّ... تَبَيَّنِي الْحَقُّ مَنُوطًا بِالْحِكْمِ

قوله: (وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْخَبَرُ كَوْنًا مُطْلَقًا) أي: وليس الكون مقيدًا، والمقيد سيأتي إن شاء الله.

(٧) (لَوْلَا) حرف امتناع للوجود مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(زَيْدٌ) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والخبر محذوف وجوبًا تقديره (مَوْجُودٌ)، و(لَا كَرَمْتُكَ) اللام: واقعة في جواب الشرط (لولا) حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وأَكْرَمْتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، وتاء

[وَمِنْهُ] أي: وَمِنْ دُخُولِهَا ^(٨) عَلَى الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ الْمَحذُوفَةِ الْخَبَرِ: [لَوْلَايَ لَكَانَ كَذًا] ^(٩)،

الفاعل: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية (أَكْرَمْتُكَ) جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب، وجملة (لَوْلَا زَيْدٌ...) الشرطية استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(٨) أي: دخول (لولا) على الضمير المتصل.

(٩) (لَوْلَايَ) لَوْلَا: حرف امتناع لوجود مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (أو ضمير متصل مبني في محل جر بـ (لَوْلَا) والجار والمجرور في محل رفع مبتدأ)، والخبر محذوف وجوباً تقديره (مَوْجُودٌ)، و(لَكَانَ) اللام: هي الواقعة في جواب (لولا) حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وكان: فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره (هُوَ)، و(كَذَا) اسم كناية مبني على السكون في محل نصب خبر (كَانَ)، والجملة الفعلية (كَانَ كَذًا) جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب، وجملة (لَوْلَايَ...) الشرطية استئنافية لا محل لها من الإعراب.

أَي: لَوْلَا أَنَا مَوْجُودٌ] ^(١٠)، فَأَقَامَ الْمُتَّصِلُ مُقَامَ الْمُتَفَصِّلِ، وَحَذَفَ الْحَبَرَ؛ لِكَوْنِهِ كَوْنًا مُطْلَقًا، هَذَا مَذْهَبُ الْأَخْفَشِ، وَذَهَبَ سَبِيؤُهُ إِلَى أَنَّ (لَوْلَا) جَارَةٌ لِلضَّمِيرِ كَمَا تَقَدَّمَ ^(١١).

(١٠) قال الكافيجي في «شرح قواعد الإعراب» (٣٣٧) عن هذا المثال: إنها يستقيم على مذهب الأخفش؛ فلذا فسر به بقوله: لولا أنا موجود.

ووضحه ابن هشام رحمته الله في «مغني اللبيب» (٣٦١)، وقال: وَقَالَ الْأَخْفَشُ: الضَّمِيرُ مُبْتَدَأٌ، وَلَوْلَا غَيْرُ جَارَةٍ، وَلَكِنَّهُمْ أَنَابُوا الضَّمِيرَ الْمَخْفُوضَ عَنِ الْمَرْفُوعِ، كَمَا عَكَسُوا؛ إِذْ قَالُوا: مَا أَنَا كَأَنْتَ وَلَا أَنْتَ كَأَنَا، وَقَدْ أَسْلَفْنَا أَنَّ النِّيَابَةَ إِنَّمَا وَقَعَتْ فِي الضَّمَائِرِ الْمُتَفَصِّلَةِ؛ لَشَبْهِهَا فِي اسْتِقْلَالِهَا بِالْأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ. اهـ.

فهذا مذهب الأخفش - وهو الأوسط سعيد بن مسعدة -: أن (لولا) غير جارة، والضمير المتصل بعد (لولا) في محل رفع مبتدأ، وأن الضمير المتصل وضع موضع ضمير الرفع المنفصل، فإذا ولي (لولا) ضمير الأصل فيه أن يكون ضمير رفع منفصل {لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ} (٣١).

وجاء قليلاً بعدها ضمير متصل: (لولاي، لولاك، لولاه).

فإذا وليها ضمير متصل فهو في محل رفع مبتدأ عند الأخفش.

وأما القول الآخر فهو أن (لولا) جارة، والضمير مبتدأ، وَالْحَبَرَ مَحْذُوفٌ، وهذا الثاني عزاه ابن هشام في «مغني اللبيب» (٣٦١) إلى سيبويه والجمهور، وقد تقدم الكلام على (لولا) في تعلق الجار والمجرور وبيان أنها إذا كانت جارة لا تتعلق بشيء؛ لأنها حرف جر زائد، وحرف الجر الزائد لا يحتاج أن يتعلق بشيء.

وهنا فائدة: قال ابن هشام رحمته الله في «مغني اللبيب» (٣٦١): فَإِذَا عَطَفَ عَلَيْهِ اسْمُ ظَاهِرٍ نَحْوُ: (لَوْلَاكَ وَزَيْدٌ) تَعَيَّنَ رَفْعُهُ؛ لِأَنَّهَا لَا تَخْفُضُ الظَّاهِرَ. اهـ.

على القول أن الضمير المتصل مجرور بـ (لولا)، إذا عطف عليه اسم ظاهر فيه وجه واحد وهو الرفع (وزيدٌ)؛ لأنه على الجر (وزيد) يكون معطوفاً على محل الضمير المجرور بـ (لولا)، وكأننا

وَمِنْ غَيْرِ الْغَالِبِ^(١٢): (لَوْلَا زَيْدٌ سَأَلْنَا مَا سَلِمَ)^(١٣).

قلنا: (لولاي، لولا زيد) فجعلناها جارة للظاهر وهذا لا يجوز، (لولا) لا تجر الظاهر وإنما تجر الضمير، فالتابع هنا ليس فيه إلا وجه واحد وهو الرفع.

وعندهم تابع المجرور بحرف جر زائد يجوز فيه وجهان، نحو: (رب رجلٍ صالحٍ) يجوز وجهان في النعت (صالح): الجر باعتبار اللفظ، والرفع باعتبار المحل؛ لأن (رجل) مرفوع محلاً؛ لأنه مبتدأ، لكن تابع المجرور بـ (لولا) ليس فيه إلا وجه واحد وهو الرفع؛ لأن (لولا) لا تجر الظاهر. وأين الخبر في (لولاي وزيد)؟ محذوف، تقديره: (موجود)، والمبتدأ الياء (الضمير).

(١١) تقدم في الكلام على تعلق الجار والمجرور.

(١٢) قال الكافيجي رحمته الله في «شرح قواعد الإعراب» (٣٣٦): فيه إشارة على رد قول من قال: إن الخبر بعدها واجب الحذف دائماً. اهـ.

والمراد (بغير الغالب): أن يكون الكون مقيداً، أي: خاصاً معيناً، ولا دليل على الحذف، فيجب ذكر الخبر، ولا يجوز حذفه، كهذا المثال.

(١٣) (سَأَلْنَا) أي: صالحنا: (مَا سَلِمَ) أي: من القتل.

والشاهد ذكر الخبر هنا سالمنا؛ لأنه لو حذف لم يعلم فامتنع حذفه، ومنه حديث: «لَوْلَا قَوْمُكَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ» ذكر الخبر هنا وهو (حَدِيثُ عَهْدٍ)؛ لعدم دليل يدل عليه لو حذف. وهذا الذي ذكره هنا الحالة الثانية بعد (لولا).

وبقي حالة ثالثة: أن يدل دليل على الحذف، فيجوز حذف الخبر وذكره، ومنه: (لولا أنصار زيد حموه ما سلم، لولا أخو زيد ينصره لُغِبَ)، فيجوز الوجهان هنا: حذف الخبر وبقاؤه، وقد أبقى الخبر مع وجود دليل يدل على حذفه، فإن الحماية هي النصرة، وهكذا المثال الآخر بدليل قوله: (لغلب) هذا دليل على الحذف وهو النصرة، ولكن أبقى الخبر في هذين المثالين، فإذا كان الكون مقيداً، ودل دليل على الحذف جاز إبقاء الخبر وحذفه.

وتراجع المسألة في «شرح التسهيل» (٢٧٦/١)، و«مغني اللبيب» (٢٥٩)، و«التذيل والتكميل» (٢٨١/٣) لأبي حيان الأندلسي.

فعلى هذا التفصيل في الخبر بعد (لولا) الامتناعية:

إذا كانت كونًا عامًا مطلقًا كالكون والوجود والحصول فيحذف وجوبًا، نحو: (لولا زيد لأكرمتك).

إن كان الخبر خاصًا ولم يدل على المحذوف دليل فيذكر وجوبًا، نحو: (لولا زيد سالمنا ما سلم). وإذا كان الخبر خاصًا ودل على المحذوف دليل جاز الوجهان: الحذف، وعدمه (لولا أنصار زيد حموه ما سلم)، ويجوز حذفه (لولا أنصار زيد ما سلم).

فائدة: عن جواب (لولا): قال أبو حيان في «الارتشاف» (١٩٠٥/٤): وجواب (لولا) ماض مثبت مقرون باللام، قال تعالى: {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ} [النور: ١٤]، وبها وقد، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٤].

وقد جاء في الشعر:

لولا الحياء وباقي الدين عبتكما.....

فقال ابن عصفور: (حذف اللام ضرورة).

ثم قال أبو حيان: ومنفي بـ (لم):

.....ولولاك لم يعرض لأحسابنا حسن

وبـ (ما): ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ [النور: ٢١]، ولا يحفظ دخول اللام على الجواب. اهـ.

ومعنى قوله: (ولا يحفظ دخول اللام على الجواب) أي: في النفي؛ إذ دخول اللام في جواب (لولا) في المثبت، أما في المنفي فلا، هذا معنى كلامه.

على أنهم قد ذكروا أنه قد يقترن بها-أي: باللام-المنفي بها، كقول الشاعر:

لولا رجاء لقاء الظاعنين لما... أبقت نواهم لنا روحًا، ولا جسدًا.

الشاهد: دخول اللام في جواب (لولا) المنفي بـ(ما)، ولكن هذا قليل، الأكثر حذف اللام إذا اقترن الجواب بالنفي.

يراجع: «الجنى الداني في حروف المعاني» (٥٩٩)، و«شرح الكافية الشافية» (١٦٥١/٣).

فائدة أخرى:

قال أبو حيان في «الارتشاف» (١٤٠٩/٤): ويجوز حذف جواب (لولا)، للدلالة عليه، إما من المعنى وإما من لفظ يتقدم على (لولا) يدل على الجواب، فالأول نحو قوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ١٠]، أي: لآخذكم، ومثال الثاني: ﴿وَهُمْ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ [يوسف: ٢٤]، أي: همَّ بها، وقوله تعالى: ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَى بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا﴾ [القصص: ١٠]، أي: لأبدت به. اهـ.

فهذه فائدة أن جواب لولا قد يحذف إذا كان هناك دليل يدل عليه.

الإعراب:

(لَوْلَا) حرف امتناع لوجود مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(زَيْدٌ) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(سَالَمْنَا) فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هُوَ)، و(نَا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية (سَالَمْنَا) في محل رفع خبر المبتدأ (زَيْدٌ)، و(مَا) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(سَلِمَ) فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هُوَ)، والجملة الفعلية (مَا سَلِمَ) جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب، وجملة (لَوْلَا زَيْدٌ...) الشرطية استئنافية لا محل لها من الإعراب.

[و] يُقَالُ فِيهَا تَارَةً ^(١٤): [حَرْفُ تَحْضِيضٍ] - بِمُهِمَلَةٍ فَمُعْجَمَتَيْنِ -، [و] تَارَةً: حَرْفُ [عَرَضٍ] - بِسُكُونِ الرَّاءِ - [أَي: طَلَبٍ بِإِزْعَاجٍ] فِي التَّحْضِيضِ، [أَوْ] طَلَبٍ [بِرَفْقٍ] فِي

(١٤) هذا هو الوجه الثاني في مجيء (لولا)، واستعمالها، فتأتي حرف تحضيض بمعنى (هلاً)، وتأتي حرف عرض.

قال ابن هشام رحمته الله في «مغني اللبيب» (٣٦١): والفرق بينهما: أن التحضيض طلب بحث وإزعاج، والعرض طلب بلين وتأدب. اهـ. فلإزعاج والعنف تكون حرف تحضيض بمعنى: (هلاً)، وللرفق والتلطف تكون حرف عرض.

والتحضيض كما في «مختصر الشنواني» (١٦٢): مأخوذ من حضه على القتال حثه عليه وطلبه منه، فهو أبلغ من الحث؛ لزيادة البناء. اهـ.

وعندهم قاعدة: زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، فإذا قالوا: حض على كذا، أو حث على كذا، الحض أبلغ من الحث.

وقال الكافيجي في «شرح قواعد الإعراب» (٣٣٧) عن العرض: هو مأخوذ من قوله: (عرض فلان حاجته على فلان)، إذا أظهرها عليه وأبرزها لديه، قال: ومنه التعريض خلاف التصريح، كقول الفقير للغني: (جئتك لأسلم عليك، وأنظر إلى وجهك الكريم)، فيكون مراده من هذا طلب المعروف على سبيل ترك التصريح. إلى آخر كلامه.

ونلاحظ أن ابن هشام جعل (لولا) التحضيضية والعرضية وجهًا واحدًا، وقد أجاب عن هذا الكافيجي رحمته الله في «شرح قواعد الإعراب» (٣٣٨) بقوله: لاشتراكهما في معنى الطلب وإن اختلفا في جهته؛ فلهذا أشار إلى التمييز بينهما بقوله: (أي: طلب بإزعاج وعنف)، في صورة التخصيص يقال: أزعه إذا أقلعه من مكانه، أو طلب برفق في صورة العرض، فيكون من قبيل اللف والنشر المرتب. اهـ.

الْعَرَضِ، عَلَى التَّرْتِيبِ^(١٥)، [فَتَخْتَصُّ] فِيهِمَا^(١٦) بِالْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ الْمَبْدُوءَةِ [بِالْمُضَارِعِ أَوْ بِمَا فِي تَأْوِيلِهِ]، فَالْتَّخْصِيصُ [نَحْوُ: ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾ [النمل: ٤٦]^(١٧)، أَيْ: اسْتَغْفِرُوهُ وَلَا بُدَّ، وَنَحْوُ: ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ﴾ [الفرقان: ٧]^(١٨) فَ {أُنْزِلَ} مُؤَوَّلٌ بِالْمُضَارِعِ أَيْ: يُنْزَلُ^(١٩).

(١٥) أي: أن كلام ابن هشام لف ونشر مرتب، فإنه قال: وتارة حرف تخصيص وعرض، ثم فسر: (أَيْ: طَلَبَ بِإِزْعَاجٍ أَوْ بِرَفْقٍ) أي: طلب، وهذا لف ونشر مرتب.

(١٦) يعوض الضمير إلى التخصيص والعرض.

(١٧) (لَوْلَا) حرف تخصيص مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(تَسْتَغْفِرُونَ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (اللَّهُ) لفظ الجلالة مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والجمله الفعلية (تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ) استثنائية لا محل لها من الإعراب.

(١٨) (لَوْلَا) حرف تخصيص مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(أُنْزِلَ) فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(إِلَيْهِ) إلى: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بـ(إِلَى)، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أُنْزِلَ)، و(مَلَكٌ) نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجمله (لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ) استثنائية لا محل لها من الإعراب.

(١٩) الذي تدخل عليه (لولا) التي للتخصيص والعرض أنها تختص بالدخول على الجملة الفعلية، فلا تدخل على الجملة الاسمية -عكس (لولا) الامتناعية، تلك تدخل على الجملة الاسمية-، والجمله الفعلية تكون بلفظ المضارع أو بما هو في تأويله، فإذا جاء بلفظ الماضي يؤول بلفظ المضارع ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ﴾ أَيْ: يُنْزَلُ، وهكذا... والله أعلم.

وَالْعَرَضُ نَحْوُ: (لَوْلَا تَنْزُلُ عِنْدَنَا فَتُصِيبَ خَيْرًا) ^(٢٠)، وَنَحْوُ: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [المنافقون: ١٠] ^(٢١)، فَ﴿أَخَّرْتَنِي﴾ مُؤَوَّلٌ بِالْمُضَارِعِ أَيْ: تُؤَخِّرُنِي.

(٢٠) (لَوْلَا) حرف عرض مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(تَنْزُلُ) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أَنْتَ)، و(عِنْدَنَا) عِنْدَ ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف، و(نَا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، وشبه الجملة متعلق بالفعل. و(فَتُصِيبَ) فاء السببية: حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وتُصِيبَ: فعل مضارع منصوب بـ(أَنْ) مضمرة وجوباً بعد فاء السببية الواقعة في جواب التحضيض وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أَنْتَ)، والمصدر المؤول من (أَنْ) المضمرة وما دخلت عليه في تأويل مصدر معطوف، و(خَيْرًا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والجملة الفعلية (تُصِيبَ) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، والجملة الفعلية (لَوْلَا تَنْزُلُ...) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(٢١) (لَوْلَا) حرف عرض مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(أَخَّرْتَنِي) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، ونون الوقاية: حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، وياء المتكلم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، و(إِلَى) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(أَجَلٍ) اسم مجرور بـ(إِلَى) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أَخَّرْتَنِي)، و(قَرِيبٍ) نعت لـ(أَجَلٍ) مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجملة الفعلية (لَوْلَا أَخَّرْتَنِي...) في محل نصب مقول القول.

[وَأَيْقَالُ فِيهَا تَارَةً: [حَرْفُ تَوْيِيخٍ] ^(٢٢)، مَصْدَرٌ وَبَّخَهُ، أَي: عَيَّرَهُ بِفَعْلِهِ الْقِيَحِ، [فَتَخْتَصُّ] بِالْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ الْمَبْدُوءَةِ بِالْمَاضِي، نَحْوُ: ﴿فَلَوْلَا نَصْرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا ءِلَهَةً﴾ [الأحقاف: ٢٨] ^(٢٣)، أَي: فَهَلَا نَصْرَهُمْ.

(٢٢) هذا هو الوجه الثالث في استعمال (لولا) فمن معانيها حرف تويخ.

قال الكافيجي في «شرح قواعد الإعراب» (٣٤٢): أَي: حرف دال على تهديد وتعنيف ولوم على ترك فعل في الزمن الماضي. اهـ.

فالتي للتويخ تختص بالدخول على الفعل الماضي ﴿فَلَوْلَا نَصْرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا ءِلَهَةً﴾.

وقد يفصل بين (لولا) والفعل الماضي:

(إِذَا)، نَحْوُ: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ [النور: ١٢].

و(إِذَا) ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾ [الواقعة: ٨٣].

أو جملة شرطية معترضة ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ [الواقعة: ٨٦-٨٧].

يراجع «مغني اللبيب» (٣٦٢)، و«مختصر مغني اللبيب» (٩٩) للشيخ ابن عثيمين رحمته الله.

(٢٣) (فَلَوْلَا) الفاء: على حسب ما قبلها حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(لَوْلَا) حرف تويخ مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(نَصْرَهُمْ) فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم، والميم للجمع حرف مبني على السكون وحرك بالضم لمنع التقاء ساكنين لا محل له من الإعراب، و(الَّذِينَ) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل مؤخر، و(اتَّخَذُوا) فعل ماضٍ مبني

[قِيلَ: وَتَكُونُ] (لَوْلَا) [حَرْفَ اسْتِفْهَامٍ] ^(٢٤) تَخْتَصُّ بِالمَاضِي، [نَحْوُ: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [المنافقون: ١٠]، ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ﴾ [الفرقان: ٧]، قَالَهُ] أَحْمَدُ أَبُو عُبَيْدَةَ [الهَرَوِيُّ]، وَالمُعْنَى: هَلْ أَخَّرْتَنِي، وَهَلْ أَنْزَلَ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا-أَيُّ: (لَوْلَا)-[فِي] الآيَةِ [الأُولَى] وَهِيَ ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي﴾ [لِلْعَرَضِ] كَمَا تَقَدَّمَ، [وَفِي] الآيَةِ [الثَّانِيَةِ] وَهِيَ ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ﴾ [لِلتَّحْضِيضِ]، أَيُّ: هَلَّا أَنْزَلَ ^(٢٥).

على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(مِنْ) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(دُونِ) اسم مجرور بـ(مِنْ) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال، ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، و(قُرْبَانًا) مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(أَهْلَةً) مفعول به ثاني منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره (أو بدل من قربانًا)، والجملة الفعلية (اتَّخَذُوا...) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والجملة الفعلية (فَلَوْلَا نَصَرَهُمْ...) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(٢٤) هذا هو الوجه الرابع في معاني (لولا).

(٢٥) أعاد هذا النوع أن تكون (لولا) حرف استفهام إلى النوع الثاني، وهو التحضيض والعرض، وقد صدره بصيغة التمريض، فقال: (قِيلَ) ثم عزاه إلى قائله: وهو أبو عبيدة الهروي. قال الكافيجي في «شرح قواعد الإعراب» (٣٤٤): وأما فائدة هذا القول فهي التحميل على غيره والاعتراض عليه على سبيل المعارضة، مع الترجيح والإشعار بأن صيغة التمريض في الوجه الرابع ليس لكون فاعلها مجهولاً، بل لعدم الاعتبار بهذا القول.

[وَزَادَ] الهَرَوِيُّ [مَعْنَى آخَرَ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ] (لَوْلَا) نَافِيَةٌ [بِمَنْزِلَةِ (لَمْ) وَجَعَلَ مِنْهُ] أَيْ: مِنْ النَّفْيِ: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنْتْ﴾ [يونس: ٩٨] ^(٢٦) أَيْ: لَمْ تَكُنْ قَرْيَةٌ ءَامَنْتْ]، وَهَذَا بَعِيدٌ، [وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِـ (لَوْلَا) هُنَا التَّوْبِيخُ، وَالْمَعْنَى: [فَهَلَّا، وَهُوَ قَوْلُ الْأَخْفَشِ وَالْكَسَائِيِّ وَالْفَرَّاءِ، وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ فِي حَرْفِ أُبْيٍ وَ] حَرْفِ [عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ] - أَيْ: فِي قِرَاءَتَيْهِمَا -: [فَهَلَّا] {^(٢٧)، وَيَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ} الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْنَاهُ - وَهُوَ التَّوْبِيخُ - [مَعْنَى النَّفْيِ الَّذِي ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ؛ لِأَنَّ اقْتِرَانَ التَّوْبِيخِ بِالْفِعْلِ الْمَاضِي يُشْعِرُ بِإِتِفَاءٍ وَقُوعِهِ] ^(٢٨).

(٢٦) (فَلَوْلَا) الفاء: على حسب ما قبلها حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(لَوْلَا) حرف توبيخ مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(كَانَتْ) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وتاء التأنيث الساكنة: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(قَرْيَةٌ) اسم (كَانَ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(ءَامَنْتْ) فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وتاء التأنيث الساكنة: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هِيَ)، والجملة الفعلية (ءَامَنْتْ) في محل نصب خبر (كَانَ) والجملة (فَلَوْلَا كَانَتْ...) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(٢٧) انتقد ابن هشام رحمته الله مجيء (لولا) استفهامية بمنزلة (هل)، ونافية بمنزلة (لم)، وقال عن مثال: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ أن (لولا) للعرض، وأن كونها نافية بمنزلة (لم)، هي للتحضيض بمعنى (هَلَّا).

ومعنى هذا: أنها ترجع إلى النوع الثاني التحضيض والعرض، ثم أيد هذا بأنه قد جاء في قراءة أبي بن كعب (فَهَلَّا).

(٢٨) أي: يلزم كون (لولا) بمعنى (هَلَّا) النفي الذي ذكره الهروي، فابن هشام رحمته الله جعل هذا النوع - أن (لولا) تأتي للاستفهام وتأتي للنفي - تحت المعنى الرابع.

وقد ذكر ذلك الكافيجي في «شرح قواعد الإعراب» (٣٤٣)، وأجاب عنه، وقال: ثم إنها لما استعملت في معنيين: أحدهما استفهام، والآخر نفي، كل منهما غير مرضي عنده، ولكن كونها للاستفهام أقرب من كونها للنفي، جعله وجهًا رابعًا، على سبيل الحكاية عن غيره، بصيغة التمريض، فقال: وقيل - وهي للعطف على الوجه الثالث - فتكون من المحكي لا من الحكاية. **اه المراد.**

فيكون صنيع ابن هشام من المنقول عن الغير، وأنه ليس من الحكاية، فليس قولاً له، لكن حكاة عن غيره.

وقوله: **(يُشْعِرُ بِإِتِّفَاءٍ وَقُوْعِهِ)** أي وقوع الفعل. كما في (٥٠١) للقطار رحمته.

نكون انتهينا من لولا واستعمالها على أربعة أوجه:

حرف امتناع لوجود.

حرف تحضيض وعرض وابن مالك رحمته يقول:

وَبِهَا التَّحْضِيضُ مَزْ وَهَلَّا.. أَلَّا أَلَا وَأَوَّلَيْنَهَا الْفَعْلَا

حرف توبيخ.

وقيل - وهو قول أبو عبيدة الهروي - : تأتي حرف استفهام بمعنى (هل)، ونافية بمنزلة (لم)، وهذا ناقشه ابن هشام رحمته ورده بأنه يرجع إلى الوجه الثاني في استعمال (لولا).

واستفدنا أن (لولا) الامتناعية تختص بالدخول على الجملة الاسمية (لولا زيد لأكرمك).

(لولا) التحضيضية والعرضية تختص بالدخول على المضارع **﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾**

أو ما في تأويله.

(لولا) التوبيخية تختص بالدخول على الماضي، والله أعلم.